Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كأنها أنت . ومعاً كنتما ذلك اللحن العجيب الذي لن أنسى تأثيره ما حييت . وما أظنّ غيري من الذين سمعوه ينسونه . لا سيما ابنة صاحب الفندق — الآنسة بهاء . كنتُ جالساً بجانبها ، وكنتُ أحسّ اهتزازاتٍ غريبةً تجري إليّ من جسمها المفعم بعافية شبابها الغضّ وجمالها الفائق الوصف . فقد كانت همسات كمنجتك وصيحاتها تفعل فيها فعل الكهرباء . فما دهشتُ عندما أغمي عليها في آخر اللحن . بل كأني كنتُ أتوقع ذلك . ثمّ كان ما كان من بلبلة وذعر انتهيا ، والحمد لله ، بسلام . إي ، لقد كانت ليلة فريدة في الليالي . »

وقفتُ عن الكلام لأفسح المجال لجليسي علّه يبوح لي بسرّه. إلا أنه ما ازداد إلا اعتصاماً بالصمت . وقد لاحظتُ تغيراً كبيراً في وجهه وحركاته . فامتقع لونه ، وتقطب حاجباه ، وأخذتْ شفتاه ترتجفان ، وغامتْ عيناه المحملقتان بالمصباح ، وارتخت يداه فعادت الكمنجة من صدره إلى ركبتيه ، وجمدت أصابعه فما تتلمّسُ الكمنجة بلهفة من طرف إلى طرف .

بقيتُ دقائق عدّة أفتّشُ عن حديث أغريه به على الكلام فلم أجد أفضَل من حديث الفندق وصاحبه وزوجه وابنته .